

فضل  
العمل في



# عشر ذو الحجة

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ الحج ٢٧

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر - قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء).



## خضوع وصدق

فإذا تمت الموعظة الطيبة المشوقة.. تعاهد جذوة الحماس الناشئة، برعاية يتم بها النفع طوال العشر؛ فإن النفوس بعد الموعظة تحتاج إلى تعاهد ومتابعة، ومن خير ما يُذكر به عملياً - مع كونه شعيرة مباركة في هذه العشر - التكبير والتهليل، والجهر به؛ ونشر ذلك في البيت والمسجد والسوق، فيكون إظهاراً للشعيرة وتذكيراً في الوقت نفسه باغتنام الأوقات في سائر أنواع العبادات من صلاة وصيام وصدقة وبر وصلة، فإذا كان من أهل البيت من تم بلوغه من البنين أو البنات؛ وتيسر لرب البيت السفر به للحج؛ فيا له من خير عظيم وفضل كبير لمن يسره الله له، لا يكاد يعادله فضل في هذه العشر، فإن لم يكن سفر للحج.. ففي الأعمال الصالحة من صلاة وصيام وتهليل وتكبير في العشر وأداء الأضحية وإظهار الشعائر وسائر العبادات متسع للتركية والتربية؛ بالقدوة والمشاهدة والمشاركة.



## همسة

قال ابن المبارك: جئت إلى سفيان الثوري عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه وعيناه تهملان، فقلت له: من أسوأ هذا الجمع حالاً؟ قال الذي يظن أن الله لا يغفر لهم.

## هل

هل نويت تنويع العبادات في هذه العشرة؟

- فقد كان السلف رضي الله عنهم ينوعون من العبادات في عشر ذي الحجة من أجل أن تستوعب أيام العشر أنواعاً من العبادات.
- وإليك جملة من الأعمال التي علينا القيام بها في هذه العشر إضافة إلى ما سبق، عسى الله أن يباهي بنا ملائكته:
- المسارعة بالتوبة الصادقة، وتكرارها كل يوم وليلة.
- تجديد النية لله في كل قول وعمل، واستحضار أكثر من نية في العمل الواحد، واجعلها خبيثة بينك وبين ربك.
- استغلال أفضل الساعات في الطاعات (آخر الليل - ساعة بعد صلاة الصبح - بين الأذان والإقامة لكل صلاة).
- قيام الليل في البيت، إما قبل النوم أو آخر الليل.
- الإكثار من الصدقات، وذبح الأضحية لمن قدر على ذلك، ولا تنس حق الفقراء.
- الاجتهاد لختم القرآن مرة خلال العشر، وإلا فتلاوة جزء يومياً.
- ممارسة الطاعات اليومية (السنن الراتبية - الضحى - الوتر .. إلخ).
- الإكثار من الدعاء لنفسك وأهلك وإخوانك المسلمين المستضعفين في كل مكان.
- إبدأ يومك بصدقة لعلك تحظى بدعاء الملكين (اللهم أعط منفقاً خلفاً).

متفق عليه



## فضل عشر ذي الحجة

- أقسم الله تعالى بها: قال تعالى: ( **وَالْفَجْرِ \* وَآيَاتِ الْعَشْرِ** ) ولا يقسم الله عز وجل إلا بعظيمه والليالي العشر هي: عشر ذي الحجة.
- فيها يوم إكمال الدين وإتمام النعمة: قال تعالى: ( **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** ).
- الأجر فيها مضاعفة.
- أنها الأيام المعلومات التي شرع فيها ذكر الله قال تعالى: ( **وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ** ).
- أفضل الأيام عند الله تعالى: فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (أفضل أيام الدنيا العشر ) يعني عشر ذي الحجة. قيل: ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال: (ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عفر وجهه بالتراب) [صححه الألباني].
- فيها يوم عرفة: ولو لم يكن في عشر ذي الحجة إلا يوم عرفة لكفاها ذلك فضلاً وأن صيامه: (يكفر السنة الماضية والباقية) {مسلم}.
- أن فيها يوم النحر وهو اليوم العاشر من ذي الحجة، قال ﷺ: (إن أعظم الأيام عند الله تبارك وتعالى يوم النحر ثم يوم القر). ويوم القر هو اليوم الحادي عشر من ذي الحجة (البهقي).
- اجتماع أمهات العبادات فيها: قال الحافظ ابن حجر في الفتح: (والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادات فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره).

## همسة

ما أجل نعمة الله علينا، وما أرحمه بنا، سبحانه وتعالى يوم أن جعل لنا مواسم لطاعته وأوقات نتعرض فيها لنفحاته، يرفع الله لنا بها الدرجات ويضاعف الحسنات ويكفر السيئات ( **وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** ).

والعبد المؤمن ينتقل بين تلك المواسم والأوقات وكله رجاء أن يقبل منه ربه ما قدّم يوم أن جد واجتهد وعلم وعمل وأخلص وصدق، وهو على يقين أنه متى ما قدم ذلك فله الجنة، قال تعالى: ( **وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ فِيهَا شَيْئاً** ).

وقال تعالى: ( **وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا** ).

ويندرج تحت هذه النعمة الربانية تجديد العهد بربه ذلك أن الإنسان تصيبه الغفلة وتؤثر فيه الفتن ويسلبه الشيطان كل خير، فتأتي هذه المواسم فيتوب ويرجع ويعود، بنفس مقبلة، ودمعة هائلة، وتوبة صادقة، فلك الحمد يا ربنا على ما أنعمت به علينا ولك الحمد أولاً وآخراً ولك الحمد من قبل ومن بعد.

## الطاعة رفعة وتطهر وسمو

يعيش المؤمن هذه العبادات، فيخرج خالياً من الذنوب، مطهراً من العيوب، مقاوماً لكل الخطوب، يسدل الله عليه كفلاً من رحمته، وفيضاً من رضوانه، وستراً من غفرانه، يقلل عثرته، ويهديه وجهته، ويرفع مكانته، فيعبد ربه على علم، ويتبع رسوله ﷺ على حب، ويلتزم دينه على إخلاص... إنها الحياة في ظل الإسلام ...

ونحن نقبل على موسم من مواسم الإيمان، وركن من أركان الإسلام، وشعيرة من شعائر الدين، إنها شعيرة الحج...!! وجه الله تعالى من استطاع من عباده، أن يعظمها، وأن يلبي نداءها، وأن يخرج إلى أول بيت وضع للناس، بل وضع لعبادة الله عز وجل في الأرض، نقف مع هذه الشعيرة نستلهم منها الدرس، وتأخذ منها العبرة، ونستوحي منها التطبيق، نترسم من خلالها الطريق إلى الله سبحانه وتعالى.